

صورة الرسول ﷺ في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن - دراسة تحليلية

د. أكرم عادل البشير*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١١/٤/١٣

تاريخ قبول البحث: ٢٠١١/٧/١٨

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد كيفية تناول الكتاب المدرسي لمبحث اللغة العربية في الأردن لصورة الرسول الكريم في المرحلة الأساسية من التعليم الأساسي، وبيان الأسس والمعايير التي اعتمدت من قبل معدي المناهج في وزارة التربية والتعليم لدى تضمينهم الكتاب المدرسي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ومقتطفات من السيرة النبوية، فضلاً على النصوص الأدبية (شعراً ونثراً) التي تحدثت عن الرسول الكريم من الصف الأول الأساسي إلى الصف العاشر. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى بقصد تحديد ملامح هذه الصورة، وكشف جوانبها عن طريق رصد معدل تكراراتها، ومواطن التركيز عليها، ضمن قوائم معدة لهذا الغرض. وقد أظهرت النتائج أن عدد الصور الواردة لشخصية الرسول الكريم في كتب اللغة العربية لمناهج الصفوف من الصف الأول الأساسي إلى الصف العاشر قد بلغت (٤٣) صورة تكررت (١٧١) مرة. وحازت صورة الرسول بوصفه موجهاً (مربياً، مرشداً، مؤدياً) على أعلى تكرار من بين الصور بمعدل (٦٨) مرة. في حين جاءت (١٩) صورة لشخصية الرسول في المرتبة الأخيرة من حيث عدد التكرارات، حيث وردت مرة واحدة فقط. كما أظهرت النتائج أن بعض صور شخصية الرسول الكريم، لم ترد في جميع مستويات المرحلة الأساسية، فبعضها ورد في المرحلة الأساسية الدنيا، أو المتوسطة، أو العليا، ولم يرد في بقية مستويات المرحلة. وفي ضوء هذه النتائج، خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات.

كلمات مفتاحية: الرسول الكريم، مناهج اللغة العربية، الأردن، تحليل محتوى، تعلّم وتعليم.

Abstract

The purpose of this study is to determine how the Arabic language curriculum in Jordan deals with the character of the Prophet Muhammad in the basic stage of education. And what principles and criteria adopted by authors to include the textbook verses of the Qur'an, the Hadith, and extracts from the biography of the Prophet, as well as the literary (poetry and prose) that indicated to the Prophet. In order to achieve this objective, it was used the content analysis technique with a view to determining the features of this character, revealing aspects by monitoring the rate iterations, within the list prepared for this purpose. The results showed that the number of characters of the Prophet in the curricula of Arabic language form the first grade to the tenth grade reached (43) characters which were repeated (171) times. And the image of the Prophet as director received the highest frequency among the characters at a rate (68) times. While there is (19) characters of the Prophet, which ranked last in terms of the number of iterations, where he received a one-time only. The results also showed that some of the Prophet characters, did not repeated at all levels of the basic stage, some of them are stated in the first four grades (1-4), or medium (5-7), or high (8-10), and did not repeat in the rest of the levels of the stage. In light of these findings, the study concluded to a number of recommendations.

Keywords: Prophet Muhammad, the Arabic curriculum, content analysis, learning and teaching.

* أستاذ مشارك، كلية العلوم التربوية، الجامعة الهاشمية.

مقدمة:

لأنه ملك القوة من غير وسائل، ومن غير دعم. في حين أشارت أرمسترونج^(٤) إلى أنه من المستحيل على من قرأ سيرة الرسول العربي العظيم محمد، إلا أن يوقره؛ لأنه من أعظم الرسل للعالمين.

وعليه، فإن المتأمل لسيرة الرسول الكريم وكفاحه اللامنتهي لنشر الدين الجديد، وإرسائه في أرض الجزيرة العربية- التي غلب عليها التناحر والفرقة والجاهلية- ومن ثم إلى باقي أرجاء المعمورة، يلحظ عظمة هذه الشخصية ورفعتها، وأثرها على البشرية، فيما بذلته في سبيل دحر الوثنية التي سيطرت بأشكالها المختلفة على العقل البشري، في فترات متعاقبة من التاريخ الإنساني، في بحثه المتواصل عن الخالق الذي يؤمن به، ويتجه إليه عند الحاجة. فضلا على قدرة التحمل والصبر التي أظهرها الرسول الكريم في توحيد العبادة لله الخالق الأحد، وعالمية الرسالة التي بلغها للناس، وبلغتها راية الإسلام، التي عمّ خيرها البشرية جمعاء، بما قدمته من حلول فاعلة لخلاص الأمم والشعوب من مشاكلها الروحية والاجتماعية والاقتصادية^(٥). لقد كان الرسول الكريم في سائر مراحل حياته، القدوة الأخلاقية الحسنة، والتمّوزج، والمثل الأعلى الذي يحتذى، فكان نوره مصدر الإيمان والهداية للبشرية جمعاء: **لَلَّهِ كَانَكُمْ** رسول الله أسوة حسنة^(٦) [٢١: الأحزاب]. لقد اشتملت شخصية الرسول الكريم على خصال عظيمة، وصفات نبيلة، جعلته مصدقا في قومه، مؤتمنا على أعراض الناس وممتلكاتهم، حافظا للجار حتى ولو اختلفوا معه، كريما، مدافعا عن الحق، رزينا، حكيما، رؤوفا، حليما مع المسيء، عطوفا على الضعيف^(٧). هذه المزايا العديدة دفعت الشعراء-وما زالت- على امتداد العصور الأدبية بدءا من حسان بن ثابت^(٨)، وكعب بن زهير^(٩)، وصولا إلى شعراء العصر الحديث كشوقي^(١٠) والجواهري^(١١)، ينظمون القصائد الطوال في مدح الرسول الكريم، الذي بزغ فجر الإسلام على يديه، وأشرقت به شمس الهداية؛ فكان أن حوّل الصحراء

أسهم مبدعون كثيرون وعبقريات عظيمة، في تحقيق عالمية الإسلام ونشره، وبناء حضارة إنسانية سادت لعدة قرون؛ لذا فتضمن المناهج الدراسية بعضا من سير هؤلاء العظماء والمبدعين، يعكس مقدار الاهتمام الذي يوليه المسؤولون عن النظام التعليمي في كل دولة إلى ما لهذه الشخصيات من مكانة وتقدير لدى شعوبها. إن تعريف الناشئة بالإنجازات التي قامت بها هذه الشخصيات وإبداعاتها، والأثر الذي تركته- وما زالت- على نمط الحياة في هذا العصر، جدير بأن يؤخذ بالاعتبار فيما يقدم للناشئة من تعليم ومعرفة، تسهم في إعدادهم الإعداد الأمثل، الذي يكفل لهم بناء المجتمع وتطوره في شتى المجالات والأطر، على المستويين المحلي والعالمي.

وإذا كان بالإمكان- كما أشار هارت (Hart)^(١) - تصنيف الشخصيات الأكثر تأثيرا في التاريخ الإنساني من العظماء والمبدعين، منذ فجر التاريخ إلى عصرنا هذا؛ فإن شخصية مثل شخصية الرسول الكريم محمد ﷺ، كان لها أن تتصدر قائمة المئة، باعتبارها الشخصية الأكثر تأثيرا على امتداد التاريخ. وقدسوّ Hart^(٢) هذا الاختيار بقوله إن اختياري محمدا ليكون الأول في قائمة أهم عظماء التاريخ ربما أثار دهشة كثير من القراء، إلى الحد الذي قد أثار بعض التساؤلات، ولكن في اعتقادي أن محمدا كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح بشكل أسمى وأبرز في كلا المستويين الديني والدنيوي. لقد أسس محمد ونشر واحدا من أهم الأديان في العالم، وأصبح أحد الزعماء العالميين العظام، ففي هذه الأيام وبعد مرور ما يقارب ثلاثة عشر قرنا على وفاته، لا يزال تأثيره قويا عارما.

أما سميث (Smith)^(٣) فيرى أن محمدا ﷺ كان قيصرا و"بابا" في شخصية واحدة: بابا من غير إديعاء، وقيصرا من غير جيش أو حرس أو قصر أو راتب. وإذا ما وجد شخص يقول أنه حكم بطريقة رائعة فهو محمد؛

المتاحرة إلى دولة غيرت معالم التاريخ الإنساني، وألغت الفوارق الخلقية والطبقية بين البشر، ناشرا رسالة الإسلام إلى الإنسانية جمعاء (١٢)(١٣)(١٤)(١٥).

إن المتتبع لما تم تناوله في الدراسات والكتب والبحوث التي عنيت بدراسة شخصية الرسول الكريم، والبحث عما يميز هذه الشخصية العظيمة عن غيرها، يلحظ ندرة الدراسات العربية، التي تُعنى بتتبع كيفية عرض شخصية الرسول الكريم في المناهج الدراسية التي تُقَم للطلبة في كافة المراحل الدراسية في العالمين العربي والإسلامي، وكيفية تناولها لسيرته العطرة، وما روي عنه من أحاديث نبوية شريفة. في مقابل ذلك نجد الكثير من الدراسات والكتب التي عنيت بصورة الرسول الكريم بعيدا عن المناهج والكتب المدرسية، حيث ركزت في معظمها على صفة واحدة أو أكثر من صفات الرسول، وكيفية انعكاسها على الحياة والمجتمع (١٦)(١٧)(١٨)(١٩). فعلى جانب الدراسات العربية، لم يجد الباحث أية دراسة سابقة تناولت شخصية الرسول الكريم أو سيرته في كتب أو مقررات المناهج الدراسية العربية سواء أكان ذلك في مبحث اللغة العربية أم في أي مبحث آخر، مما يدرسه الطلبة في سنوات تعليمهم المدرسي.

أما على جانب الدراسات السابقة التي أجريت على المناهج الأجنبية، فهناك العديد من الدراسات التي أشارت إلى صورة الرسول الكريم، في محاولتها تتبّع صورة الإسلام والمسلمين في المقررات والكتب المدرسية في الدول الغربية. وأن ما أشير إليه في تلك الدراسات لم يكن في كُله منصفاً، فما قدّم في معظم هذه المناهج عن صورة الإسلام والمسلمين وشخصية الرسول، لا تزال مشوّهة، وعالقا بها الكثير من المغالطات المتعمّدة، التي تسيئ بشكل مباشر أو غير مباشر إلى الإسلام والمسلمين، والطعن في شخصية الرسول الكريم. ففي دراسة النبيان (٢٠)، التي هدفت إلى التعرف إلى صورة العرب والمسلمين في الكتب الدراسية المقررة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكيفية إسهام هذه الكتب في بناء الصورة النمطية عن العرب

والمسلمين في المجتمع الأمريكي؛ تم دراسة ١٨ كتاباً مدرسياً يغطي مرّاحل عمرية مختلفة من سنوات المدرسة الابتدائية عشرة، في مواضيع الدراسات الاجتماعية، والتاريخ والجغرافيا والثقافة والأدب. وقد أشارت النتائج إلى أن ما قدّم في هذه الكتب عن الإسلام لم يكن كله إيجابياً، وأن صورة الرسول الكريم ظهرت بصورة الذي يجبر الآخرين على اتّباعه بحدّ السيف، وأن القرآن الكريم، ليس كتاباً مقدّساً، وإنما كتب بعد ثلاثين سنة من وفاة الرسول الكريم من قبل أصحابه!!

أما جابرئيل (Gabriel) (٢١)، فأشار في بحثه "Muhammad: Islam's first great general"، الذي امتدح فيه القدرات العسكرية للرسول الكريم وعبقريته، بوصفه جنرالاً عسكرياً لا نبياً مرسلًا، قد استطاع بالفكر الذي ابتدعه، أن يهزم بعد وفاته، أكبر إمبراطوريتين في ذلك العصر: الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الفارسية. كما أشار إلى أنه لولا عبقرية محمد العسكرية الفذة ما كان ليبقى الإسلام، ويصمد وينتشر بعد وفاته. كما وتصف الدراسة الرسول بالمنظر العسكري والمفكر الاستراتيجي والمقاتل الثوري، وبأن الرسول محمداً أول من أوجد حركات التمرد وحروب العصابات في التاريخ، وأن الإرهاب كان الوسيلة التي لا يمكن تجنبها لإنجاح أية عملية تمرد، وأن الرسول كان يأمر أتباعه، بإعدام من خرجوا على طاعته، أو يخالفون أوامره. كما أن الرسول ﷺ نجح في إقناع أتباعه أنهم ينفذون أوامر الله في الأرض، وأنهم جند الله. في حين ما ورد في المناهج الأوروبية، لا يختلف كثيراً عن هذه الصورة الزائفة، وغير الحقيقية عن شخصية الرسول الكريم (٢٢). ففي دراسة العشماوي (٢٣) حول صورة الإسلام في المقررات الدراسية الأوروبية، أشارت النتائج إلى أن معظم الدول الأوروبية تشيد بتاريخها المجيد في كتبها المدرسية، وتندد بتاريخ الآخر وتشوّهه بقصد أو دون قصد؛ فتعمد كتب التاريخ المدرسية

في تلك الدول، إلى تقديم الإسلام والرسول الكريم محمد ﷺ، بأسلوب يتفق مع المفهوم اليهودي المسيحي للإسلام؛ إذ تُقدّم في هذه المقررات معلومات تجرح شعور المسلمين، حيث يُقدّم نبي الإسلام على أنه رسول حرب، ومؤلف للقرآن الكريم، وشاعر ملهم يرى رؤيا خارقة. أما العقيلي^(٢٤) فأشار في دراسته لعينة من الكتب الدراسية المقررة في التعليم العام في بريطانيا، بلغت ٣٠ كتابا مدرسيا، إلى أن ما نسبته ٧٣% من جملة الكتب، كانت توجهاتها العامة نحو العرب والمسلمين محايدة، وأن ما نسبته ١٠% من جملة الكتب كانت توجهاتها العامة سلبية التوجه نحو العرب والمسلمين.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن ما يقدم في الكتاب المدرسي لمبحث اللغة العربية في الأردن لصفوف المرحلة الأساسية من التعليم الأساسي، من دروس تتعلق بشخصية الرسول الكريم، وسيرته، تتفاوت من صف إلى آخر، تبعا لمستوى الصف الدراسي للطلبة، والمرحلة العمرية التي ينتمون إليها. وإن ما يقدم عن الرسول الكريم في المستويات المختلفة من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، لا يتجاوز الأطر العامة لشخصية الرسول الكريم، دون التعمق في أسرار إبداعها وعظمتها، وإبراز ما لهذه الشخصية من ملامح وصفات ميزته عن غيره من الرسل والبشر. إن النصوص التي تقدم عن الرسول لا تتجاوز في أغلبها مجموعة الأحاديث النبوية الشريفة التي اعتاد القارئ على إعداد الكتب المدرسية لمبحث اللغة العربية، أن يقدموها في بداية الفصل الأول أو الثاني من باب الآداب العامة، والأخلاق السامية التي نادى بها الرسول، ويأمل المؤلفون من الطلبة أن يتمثلوها، ويعكسوها في المواقف الحياتية، بوصفه القدوة والمثال الذي يحتذى، فضلا على عدة نصوص شعرية ونثرية تثارها بعض كتب الصفوف الدراسية في باب المحفوظات والأناشيد، بعضها قيل في مدح الرسول الكريم في ذكرى مولده، والبعض الآخر ورد فيها ذكره عرضا، أو في بيت شعر قيل في مدح من

ينتسبون أو ينسبون أنفسهم إليه. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار، حركة تغيير المناهج الحاصلة حاليا في الأردن، التي فرغت وزارة التربية والتعليم من تغيير مناهج اللغة العربية لجميع صفوف المرحلة الأساسية؛ فإن ثمة سؤالين تحاول هذه الدراسة الإجابة عنهما:

١. ما الصورة التي قدمها منهاج اللغة العربية في محتوى كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف العاشر، لشخصية الرسول الكريم؟
٢. هل تختلف صورة شخصية الرسول الكريم في كتب منهاج اللغة العربية، تبعا لاختلاف مستويات المرحلة الأساسية (دنيا، متوسطة، عليا)؟

أهمية الدراسة:

١. تأتي أهمية هذه الدراسة في أن نتائجها ستؤدي إلى: لفت انتباه القائمين على إعداد مناهج اللغة العربية وتطويرها إلى واقع صورة الرسول الكريم في كتب اللغة العربية، لصفوف المرحلة الأساسية من الأول إلى العاشر.
٢. تعريف معلمي اللغة العربية بالصفات الخاصة بصورة الرسول الكريم التي ترد في النصوص التي تناولت شخصيته، في كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية.
٣. إظهار جوانب الضعف والقصور في النصوص التي تناولت شخصية الرسول، الواردة في كتب اللغة العربية للصفوف المرحلة الأساسية، مما يعود بالفائدة على لجان تأليف الكتب المدرسية في وزارة التربية والتعليم.
٤. توظيف نتائج الدراسة في عملية تطوير المناهج المدرسية لمبحث اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية.

محددات الدراسة:

جميع النصوص الواردة في كتب اللغة العربية

لصفوف المرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف العاشر التي أقرتها وزارة التربية والتعليم في الأردن عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧، والتي تناولت جانباً من شخصية الرسول بشكل مباشر، أو تلك التي ورد فيها ذكر الرسول ﷺ عرضاً ضمن النصوص القرائية والشعرية والتدريبات والأنماط اللغوية (نصاً) و عليه، فإن نتائج هذه الدراسة لا تتسحب على بقية النصوص الأخرى الواردة في كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية خارج عينة الدراسة.

التعريفات الإجرائية:

صورة الرسول: هي مجموعة الصفات المرتبطة بشخصية الرسول الكريم محمد، سواء أكانت هذه الصفات قد وردت بشكل مباشر أم تم استنباطها من المعنى العام لجميع النصوص التي تناولت جانباً من سيرته، كما وردت في الكتاب المدرسي لمبحث اللغة العربية في الأردن لصفوف المرحلة الأساسية من التعليم الأساسي من الصف الأول إلى العاشر.

كتب اللغة العربية: هي كتب مبحث اللغة العربية المقررة عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ من قبل وزارة التربية والتعليم في الأردن، على طلبة المرحلة الأساسية من أول إلى عاشر، وتشمل كتاب لغتنا العربية للصفوف من أول إلى سابع، وكتابي مهارات الاتصال والتطبيقات اللغوية والنحوية للصفوف من ثامن إلى عاشر.

منهجية الدراسة:

إن منهج التحليل الذي سيقوم به الباحث في تحليل النصوص التي وردت فيها شخصية الرسول الكريم كما وردت في كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية يتمحور حول افتراضين أساسيين: أولهما أن الاعتماد فقط على الإطار الكمي في تناول شخصية الرسول، ومدى تكرارها في كل مستوى، قد لا يشكل ضماناً كافياً لتحقيق موضوعية التحليل، وتوحيد الوصف في كل مستوى، بما يترتب عليه من استيعاب

الدلالات الضمنية المباشرة وغير المباشرة وإعطاء صورة حقيقية عن الرسول تتجاوز مسألة الكم التي تفاوتت من صف إلى آخر. وثانيهما يرتبط بالدلالات التي ينطوي عليها كل نص من النصوص التي تناولت شخصية الرسول، إذ قد يتعدى النص مفهوم الدلالة الواحدة إلى تعدد الدلالات تبعاً لتعدد القراءات وتعمقها التي سيقوم بها الباحث لكل نص، وإمكانية فتح النص على دلالات وآفاق جديدة أبعد من الحيز المكاني الذي يشغله، أو عدد الأفكار (حدود المعنى) التي ينطوي عليها. و عليه، سيكون تحليل المحتوى في هذه الدراسة هو محاولة اكتشاف الدلالات المباشرة وغير المباشرة التي ترتبط بالرسول الكريم ﷺ كما ترد في النصوص التي تناولت شخصيته أو جانباً منها. ولتحقيق هذه الرؤية تم اتباع الخطوات الآتية:

(١) قام الباحث بقراءة فاحصة دقيقة لجميع النصوص الواردة في كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف العاشر، التي تناولت جانباً من شخصية الرسول بشكل مباشر، أو تلك التي ورد فيها ذكر الرسول ﷺ عرضاً ضمن النصوص القرائية والشعرية والتدريبات والأنماط اللغوية (نصاً) وذلك بقصد تحليلها ورصدها ضمن القوائم المعدة لهذا الغرض.

(٢) أعدّ الباحث بطاقات خاصة للتحليل، تتضمن رصد جميع الصور الخاصة بشخصية الرسول الكريم في كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف العاشر، وذلك لرصد التكرارات الخاصة بكل صورة، وحساب عددها في جميع كتب اللغة العربية من الصف الأول إلى الصف العاشر الأساسيين، ومن ثم في كل مستوى من مستويات المرحلة الأساسية (دنيا، متوسطة، عليا)، ومن ثم حساب نسبها المئوية (ملحق ٢، ٤، ٣)

(٣) للتأكد من صدق التحليل وثباته قام الباحث بعرض

صورة الرسول ﷺ في كتب اللغة العربية أكرم البشير

عينة من نتائج التحليل (بحدود ١٠% من مادة الدراسة) على أربعة من المختصين التربويين في مجال تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية وتحليل المناهج ممن يحملون درجة الدكتوراه في المناهج والتدريس والشريعة الإسلامية، والطلب منهم إبداء الرأي بما تمّ تحليله وفق النموذج المستخدم في هذه الدراسة، وهل طريقة التحليل التي أتّبع في هذه الدراسة قد نفذت بالشكل المطلوب أم لا. وقد بلغت نسبة الاتفاق بينهم على سلامة التحليل ٩٦%. وهذه النسبة تعتبر مرتفعة ومقبولة لغايات صدق التحليل وثباته.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول ومناقشتها:

٤ السؤال الأول: ما الصورة التي قدمها منهاج اللغة

العربية في محتوى كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف العاشر، لشخصية الرسول الكريم؟

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة، تم تحليل جميع النصوص الواردة في كتب اللغة العربية من منهاج الصف الأول الأساسي إلى منهاج الصف العاشر الأساسي في الأردن، التي تناولت شخصية الرسول محمد، أو أية إشارة ترتبط به، سواء أكان ذلك نصاً قرآنياً أم حديثاً نبوياً شريفاً، أم نصاً شعرياً أو نثرياً، أم ما ورد في كتب اللغة العربية لهذه الصفوف، من مقتطفات من كتب السيرة النبوية والتاريخية قديمها وحديثها. وقد جاءت النتائج كما في الجدول (١) التالي:

جدول (١) النسبة المئوية وعدد التكرارات لصورة الرسول في كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف العاشر

الرقم	صورة الرسول	عدد تكرار الصورة	النسبة المئوية
١.	العافي	١	٢%
٢.	الذكي (النبه، الفطن)	٣	١.٧٥%
٣.	المسؤول	٢	١.١٧%
٤.	الصادق	٥	٢.٩٢%
٥.	المربي (المُرشد، الموجه، المؤدب)	٦٨	٣٩.٧٧%
٦.	الأمين	٣	١.٧٥%
٧.	المستغفر	٢	١.١٧%
٨.	العظيم	٣	١.٧٥%
٩.	التقي	١	٠.٥٨%
١٠.	القُدوة	٣	١.٧٥%
١١.	الفائد	١	٠.٥٨%
١٢.	الوفي	١	٠.٥٨%
١٣.	العادل	٢	١.١٧%
١٤.	الحكيم	٢	١.١٧%
١٥.	المحذر	١	٠.٥٨%
١٦.	البشير	١	٠.٥٨%

صورة الرسول ﷺ في كتب اللغة العربية أكرم البشير

.	الصابر	٤	%٢.٣٤
.	المنصف	١	%٠.٥٨
.	المؤمن القوي	١	%٠.٥٨
.	المجاهد	٦	%٣.٥١
.	المقاوم	١	%٠.٥٨
.	الحليم	٣	%١.٧٥
.	المتصدق	٧	%٤.٠٩
.	الهادي	٥	%٢.٩٢
.	المكرم	٢	%١.١٧
.	النبي	٢	%١.١٧
.	القريب	٤	%٢.٣٤
.	المنذر	٣	%١.٧٥
.	المنظم	١	%٠.٥٨
.	الرحيم	٣	%١.٧٥
.	الأديب	١	%٠.٥٨
.	المحث	١٠	%٥.٨٥
.	المعلم	٤	%٢.٣٤
.	الرسول	٦	%٣.٥١
.	المتسامح	١	%٠.٥٨
.	الصاحب	٢	%١.١٧
.	المقدّر	٢	%١.١٧
.	الرسول والأماكن المقدسة	٣	%١.٧٥
.	الجار الحسن	٤	%٢.٣٤
.	الشاكر	١	%٠.٥٨
.	البار (واصل الرحم)	٣	%١.٧٥
.	خاتم الأنبياء	١	%٠.٥٨
.	المستشير	١	%٠.٥٨
.	المجموع الكلي	١٧١	%١٠٠

تشير النتائج الواردة في الجدول (١) أن عدد الصور الواردة لشخصية الرسول الكريم في كتب اللغة العربية لمنهاج الصفوف من الصف الأول الأساسي إلى الصف العاشر قد بلغت (٤٣) صورة تكررت (١٧١) مرة. وحازت صورة شخصية الرسول بوصفه مربيا (مرشدا، موجهها، مؤدبا) على أعلى تكرار من بين الصور بمعدل (٦٨) مرة وبنسبة مئوية بلغت (٣٩.٧٧%). في حين حازت صورة شخصية الرسول

بوصفه محمّا على المرتبة الثانية من حيث عدد التكرارات (١٠) وبنسبة مئوية بلغت (٥.٨٥%). في حين جاءت (١٩) صورة لشخصية الرسول في المرتبة الأخيرة من حيث عدد التكرارات، حيث وردت مرة واحدة فقط، في حين وردت (٩) صور لشخصية الرسول بمعدل تكرار مرتين لكل صورة، و (٨) صور لشخصية الرسول الكريم بمعدل ثلاثة تكرارات لكل صورة، و (٤) صور لشخصية الرسول بمعدل أربعة تكرارات لكل صورة، وصورتان

صورة الرسول ﷺ في كتب اللغة العربية أكرم البشير

لشخصية الرسول الكريم بمعدلي تكرار (٥) و (٦) لكل صورة.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها:

السؤال الثاني: هل تختلف صورة شخصية الرسول محمد ﷺ في كتب منهاج اللغة العربية، تبعاً لاختلاف مستويات المرحلة الأساسية (دنيا، متوسطة، عليا)؟
للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة، تم تحليل جميع النصوص الواردة في كتب اللغة العربية من

جدول (٢) النسب المئوية وعدد التكرارات لصورة الرسول في كتب اللغة العربية لصفوف

المرحلة الأساسية الدنيا (من الصف الأول إلى الرابع)

الرقم	صورة الرسول	عدد تكرار الصورة	النسبة المئوية
١.	العظيم	١ (الأول)	%٤.٥٥
٢.	الهادي	١ (الأول)	%٤.٥٥
٣.	الرسول	١ (الأول)	%٤.٥٥
٤.	المرئي (المؤدب، الموجه)	٨ (الثاني "٢"، الثالث، "٢" الرابع ج ١، "٣" الرابع ج ٢)	%٣٦.٤
٥.	الصاحب	١ (الثاني)	%٤.٥٥
٦.	المقدر (مكانة الشخص)	٢ (الثاني، الرابع ج ١)	%٩.٠٩
٧.	الرسول والأماكن المقدسة	٢ (الثالث، الرابع ج ١)	%٩.٠٩
٨.	الحكيم	١ (الثالث)	%٤.٥٥
٩.	الجار الحسن	٢ (الرابع ج ١، الرابع ج ٢)	%٩.٠٩
١٠.	البار (واصل الرحم)	١ (الرابع ج ١)	%٤.٥٥
١١.	القريب	١ (الرابع ج ١)	%٤.٥٥
١٢.	الصابر	١ (الرابع ج ١)	%٤.٥٥
	المجموع الكلي	٢٢	%١٠٠

بلغت %٣٦.٤. وجاءت أربع صور لشخصية الرسول الكريم بالمرتبة الثانية، بعدد تكرارات بلغ مرتين لكل صورة، وبنسبة مئوية بلغت %٩.٠٩. في حين جاءت (٩) صور لشخصية الرسول الكريم بالمرتبة الأخيرة، حيث تكررت كل صورة مرة واحدة، وبنسبة مئوية بلغت %٤.٥٥.

أما الجدول (٣) فيعرض جميع الصور التي تناولت شخصية الرسول الكريم، كما وردت في كتب اللغة

تشير النتائج الواردة في الجدول (٢) أن عدد الصور الواردة لشخصية الرسول الكريم في كتب اللغة العربية لمنهاج صفوف المرحلة الأساسية الدنيا من الصف الأول الأساسي إلى الصف الرابع قد بلغت (١٢) صورة تكررت (٢٢) مرة. واحتلت صورة المرئي (المؤدب، الموجه) من صور شخصية الرسول الواردة في كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية الدنيا المرتبة الأولى من حيث عدد التكرارات (٨)، وبنسبة مئوية

العربية في منهاج المرحلة الأساسية المتوسطة، من وقد جاءت النتائج كما يلي:
الصف الخامس الأساسي إلى الصف السابع الأساسي.

جدول (٣) النسب المئوية وعدد التكرارات لصورة الرسول في كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية المتوسطة (من الصف الخامس إلى السابع)

الرقم	صورة الرسول	عدد تكرار الصورة	النسبة المئوية
١.	الصادق	١ (الخامس)	%٢.١٧
٢.	الموجه (المؤدب، المربي)	١٤ (الخامس ١، السادس ١٠، السابع ٣)	%٣٠.٤٣
٣.	المتصدق	٣ (١ الخامس، ١ السادس)	%٦.٣٢
٤.	القريب	٢ (الخامس)	%٤.٣٥
٥.	الصاحب	١ (الخامس)	%٢.١٧
٦.	الرسول والأماكن المقدسة	١ (الخامس)	%٢.١٧
٧.	خاتم الأنبياء	١ (الخامس)	%٢.١٧
٨.	العظيم	١ (السادس)	%٢.١٧
٩.	المعلم	٤ (السادس)	%٨.٧
١٠.	الرسول	٥ (السادس)	%١٠.٨٧
١١.	المرشد	١ (السادس)	%٢.١٧
١٢.	القُدوة	١ (السادس)	%٢.١٧
١٣.	الحليم	٢ (السادس، السابع)	%٤.٣٥
١٤.	المتسامح	١ (السادس)	%٢.١٧
١٥.	الجار الحسن	٢ (السادس)	%٤.٣٥
١٦.	الشاكِر	١ (السابع)	%٤.٥٥
١٧.	الصابر	٢ (السادس)(السابع)	%٤.٣٥
١٨.	البار (واصل الرحم)	١ (السابع)	%٢.١٧
١٩.	المستشير	١ (السابع)	%٢.١٧
٢٠.	المجاهد	١ (السابع)	%٢.١٧
	المجموع الكلي	٤٦	%١٠٠

تشير النتائج الواردة في الجدول (٣) أن عدد الصور الواردة لشخصية الرسول الكريم في كتب اللغة العربية لمنهاج صفوف المرحلة الأساسية المتوسطة من الصف الخامس الأساسي إلى الصف السابع الأساسي، قد بلغت (٢٠) صورة تكررت (٤٦) مرة. واحتلت صورة الموجه (المؤدب، المربي) من صور شخصية الرسول الواردة في كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية المتوسطة، المرتبة الأولى من حيث عدد التكرارات (١٤)، ونسبة

مئوية بلغت %٣٠.٤٣ وجاءت صورة الرسول لشخصية الرسول الكريم بالمرتبة الثانية، بعدد تكرارات بلغ خمس مرات، ونسبة مئوية بلغت %١٠.٨٧. في حين جاءت صورة المعلم بوصفها صورة من صور شخصية الرسول الكريم بالمرتبة الثالثة بعدد تكرارات بلغ أربع مرات، ونسبة مئوية بلغت %٨.٧. في حين جاءت (١٢) صورة من صور شخصية الرسول الكريم بالمرتبة الأخيرة حيث

صورة الرسول ﷺ في كتب اللغة العربية أكرم البشير

تكررت كل صورة مرة واحدة، وبنسبة مئوية بلغت الاتصال في منهاج اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا، من الصف الثامن الأساسي إلى الصف العاشر ٤.٥٥%.

جدول (٤) فيعرض جميع الصور التي تناولت الأساسي. وقد جاءت النتائج كما يلي:

شخصية الرسول الكريم، كما وردت في كتب مهارات

جدول (٤) النسب المئوية وعدد التكرارات لصورة الرسول في كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة

الأساسية المتوسطة (من الصف الثامن إلى العاشر)

الرقم	صورة الرسول	عدد تكرار الصورة	النسبة المئوية
١.	العافي	١ (١ الثامن " القواعد")	٠.٩٧%
٢.	الذكي (النبية، الفطن)	٣ (٢ الثامن " القواعد"، ١ العاشر " القواعد")	٢.٩١%
٤.	المسؤول	٢ (٢ الثامن " القواعد")	١.٩٤%
٥.	الصادق	٤ (١ الثامن، ٥ التاسع " القواعد")	٣.٨٨%
٦.	الموجه (المربي، المرشد)	٣٥ (١٢ الثامن، ١١ التاسع، ١٢ العاشر)	٣٣.٩٨%
٧.	الأمين	٣ (٢ التاسع، ١ العاشر)	٢.٩١%
٨.	المستغفر	٢ (٢ التاسع " القواعد")	١.٩٤%
٩.	العظيم	١ (١ التاسع " القواعد")	٠.٩٧%
١٠.	التقي	١ (١ التاسع " القواعد")	٠.٩٧%
١١.	القُدوة	٢ (١ التاسع، ١ العاشر " القواعد")	١.٩٤%
١٢.	المجاهد	١ (١ التاسع " القواعد")	٠.٩٧%
١٣.	القائد	١ (١ التاسع " القواعد")	٠.٩٧%
١٤.	الوفي	١ (١ التاسع " القواعد")	٠.٩٧%
١٥.	العادل	٢ (١ التاسع، ١ العاشر " القواعد")	١.٩٤%
١٦.	الحكيم	١ (١ التاسع " القواعد")	٠.٩٧%
١٧.	المحذر	١ (١ التاسع " القواعد")	٠.٩٧%
١٨.	البشير	١ (١ التاسع " القواعد")	٠.٩٧%
١٩.	الصابر	١ (١ العاشر " القواعد")	٠.٩٧%
٢٠.	المنصف	١ (١ العاشر " القواعد")	٠.٩٧%
٢١.	المؤمن القوي	١ (١ العاشر " القواعد")	٠.٩٧%
٢٢.	المجاهد	٥ (٢ الثامن "مهارات") (٣ التاسع "القواعد")	٤.٨٥%
٢٣.	المقاوم	١ (الثامن " المهارات")	٠.٩٧%
٢٤.	الحليم	١ (الثامن " المهارات")	٠.٩٧%
٢٥.	المتصدق	٤ (١ الثامن، ١ التاسع "المهارات") (١ التاسع، ١ العاشر " القواعد")	٣.٨٨%
٢٦.	الهادي	٤ (١ الثامن، ١ العاشر " المهارات") (٢ التاسع " القواعد")	٣.٨٨%
٢٧.	المكرم	٢ (١ الثامن، ١ التاسع، " المهارات")	١.٩٤%
٢٨.	النبى	٢ (١ الثامن " المهارات") (١ الثامن " القواعد")	١.٩٤%
٢٩.	القريب	٢ (١ الثامن، ١ العاشر " المهارات")	١.٩٤%
٣٠.	المنذر	٣ (٢ التاسع " المهارات") (١ التاسع " القواعد")	٢.٩١%

٣١.	المنظم	١ (١ العاشر " المهارات ")	%٠.٩٧
٣٢.	الرحيم	٣ (١ العاشر " المهارات ") (١ الثامن، ١ التاسع " القواعد ")	%٢.٩١
٣٣.	الأديب	١ (١ العاشر " المهارات ")	%٠.٩٧
٣٤.	المحث	٩ (٤ الثامن، ٥ التاسع " القواعد ")	%٨.٧٤
	المجموع الكلي	١٠٣	%١٠٠

يُرد تكرار لها في المرحلتين الدنيا والعليا. هذه الصور هي: خاتم الأنبياء، والمعلم، المتسامح، الخلق، الشاكر، المقيم لحدود الله، المستشير. أما الصور التي وردت لشخصية الرسول الكريم في كتب مهارات الاتصال في المرحلة الأساسية العليا، ولم نجد لها تكرارا في المرحلتين السابقتين الدنيا والمتوسطة، فيمكن إجمالهما بالخمس عشرة صورة التالية: الأمين، المستغفر، التقى، المنظم، المكرم، المقاوم، الأديب، المنذر، الرحيم، المحذر، المؤمن القوي، المنصف، القائد، الصادق، النبي.

مناقشة النتائج والتوصيات:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد كيفية تناول كتب اللغة العربية المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية لصفوف المرحلة الأساسية، لشخصية الرسول الكريم. ولتحقيق هذا الهدف، تم تحليل جميع النصوص الواردة في كتب اللغة العربية من مناهج الصف الأول الأساسي إلى مناهج الصف العاشر الأساسي في الأردن، التي تناولت شخصية الرسول محمد، أو أية إشارة ترتبط به، سواء أكان ذلك نصا قرآنيا أم حديثا نبويا شريفا، أم نصا شعريا أو نثريا، أم ما ورد في كتب اللغة العربية لهذه الصفوف، من مقتطفات من كتب السيرة النبوية والتاريخية قديمها وحديثها. وقد أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول للدراسة، أن عدد الصور الواردة لشخصية الرسول الكريم ﷺ في كتب اللغة العربية لمناهج الصفوف من الصف الأول الأساسي إلى الصف العاشر قد بلغت (٤٣) صورة تكررت (١٧١) مرة. وهذه النتيجة متوقعة نظرا للميل الديني لدى واضعي المناهج ومؤلفيها، لتضمين إشارات

تشير النتائج الواردة في الجدول (٤) أن عدد الصور الواردة لشخصية الرسول الكريم في كتب مهارات الاتصال لمنهاج اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية العليا من الصف الثامن الأساسي إلى الصف العاشر الأساسي، قد بلغت (٣٤) صورة تكررت (١٠٣) مرة. وحازت صورة شخصية الرسول بوصفه موجهًا (مربيًا، مرشداً) على أعلى تكرار من بين الصور بمعدل (٣٥) مرة وبنسبة مئوية بلغت ٣٣.٩٨%. في حين حازت صورة شخصية الرسول بوصفه محثًا، المرتبة الثانية، بعدد تكرارات بلغ (٩) مرات، وبنسبة مئوية بلغت ٨.٧٤%. في حين جاءت (١٩) صورة لشخصية الرسول في المرتبة الأخيرة من حيث عدد التكرارات، حيث وردت مرة واحدة فقط، في حين وردت (٧) صور لشخصية الرسول بمعدل تكرار مرتين لكل صورة، و (٣) صور لشخصية الرسول الكريم بمعدل ثلاثة تكرارات لكل صورة، و (٣) صور لشخصية الرسول بمعدل أربعة تكرارات لكل صورة، وصورة واحدة لشخصية الرسول الكريم بمعدل تكرار خمس مرات لكل صورة.

كما أظهرت النتائج الواردة في الجداول الثلاثة السابقة (٢)، (٣)، (٤)، أن بعض صور شخصية الرسول الكريم، لم ترد في جميع مستويات المرحلة الأساسية، فبعضها ورد في المرحلة الأساسية الدنيا، أو المتوسطة، أو العليا، ولم يرد في بقية مستويات المرحلة. ففي المرحلة الأساسية الدنيا، وردت صورة الرسول الكريم، بوصفه مقدراً مكانة الآخرين، بمعدل تكرار بلغ مرتين، في حين لم ترد هذه الصورة في المستويات اللاحقة. وفي المرحلة الأساسية المتوسطة، جاءت سبع صور لشخصية الرسول الكريم من (٢٠) صورة وردت في كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية المتوسطة، لم

كافية في كتب اللغة العربية لشخصية الرسول الكريم، تظهر مكانته العالية في قلوب الناشئة، بوصفه خاتم الأنبياء والمرسلين، ومخرجهم من الظلمات إلى النور، فضلا إلى المكانة اللغوية الراقية، لما ورد عن الرسول من أحاديث نبوية، أو مقتطفات من سيرته العطرة، بما تتضمنه من نماذج لغوية وأنماط يمكن أن يدرّب الطلبة عليها، لمحاكاتها وتمثلها فيما يكتبونه أو يتحدثون به.

أما فيما يخص تفسير حيازة صورة شخصية الرسول بوصفه مربيا (مرشدا، موجها، مؤدبا) على أعلى تكرار من بين الصور بمعدل (٦٨) مرة ونسبة مئوية بلغت (٣٩.٧٧%). فذلك ربما يعود لأهمية هذه الصورة، وارتباطها بجانب مهم من جوانب إعداد الطلبة وتنشئتهم النشأة الصحيحة، وهو جانب التوجيه الذي يساعد النشء على حسن الاختيار والتصرف، وعدم الوقوع بالأخطاء وتجنبها ما أمكن. فضلا على الأهمية الكبرى التي أولاها الفكر التربوي المعاصر لهذا الدور المهم، إذ عدّه أحد أهم الأدوار التي ينبغي للمعلم أن يقوم بها في عصر ميزته التقدم والتطور وتسارع المعرفة. إلا أنه يمكن إضافة تفسير آخر لهذه النتيجة يتمثل بالارتباط الوثيق لرسالة وزارة التربية والتعليم ورؤيتها في كثير من الأنظمة التعليمية، المتمثلة بتقديم جانب التربية على التعليم، لأهميتها ومكانتها في إعداد الأجيال، فمتعلمون من غير تربية، يؤدي إلى فساد المجتمع، وضياح القيم بين أفراده، لذا فتقديم صورة المربي، من صور شخصية الرسول الكريم، يشير إلى أهمية هذه الصورة عن غيرها من الصور لارتباطها بجانب مهم جوانب دعوة الرسول الكريم ورسالة الإسلام المتمثلة بتربية صحابته على أخلاق الدين الجديد. وليس بعيدا عن ذلك، ما يمكن تقديمه من تفسير مماثل لصورة الرسول الكريم بوصفه محتا على تمثل القيم والأخلاق الحسنة التي يدعو إليها الدين الإسلامي، فحازت هذه الصفة على المرتبة الثانية من حيث عدد التكرارات، بمجموع بلغ (١٠) تكرارا، ونسبة مئوية بلغت (٥.٨٥)%. أما بقية الصور التي

وردت بتكرارات قليلة، حيث جاءت (١٩) صورة لشخصية الرسول في المرتبة الأخيرة من حيث عدد التكرارات، حيث وردت مرة واحدة فقط، في حين وردت (٩) صور لشخصية الرسول بمعدل تكرار مرتين لكل صورة، و (٨) صور لشخصية الرسول الكريم بمعدل ثلاثة تكرارات لكل صورة. هذه النتيجة

يمكن تفسيرها بأن ورود معظم هذه الصور، لم يرد بشكل مباشر في المحتوى بقصد تنمية الصورة وتمثلها من قبل الطلبة، وإنما غالبيتها ورد في باب التدريبات اللغوية والإملائية والنحوية والصرفية، ضمن الأمثلة التي توضح المفهوم، أو ضمن التدريبات اللاحقة للمفاهيم النحوية أو الإملائية أو الصرفية الواردة في كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية، وعليه فإن ورودها بهذا الشكل، يهدف إلى جانب إكساب الطلبة المفهوم الجديد، وتمكنهم منه، أكثر من التركيز على صورة شخصية الرسول التي يمكن استنباطها من الأمثلة المقدمة في الكتاب.

أما فيما يخص مناقشة السؤال الثاني من الدراسة:

هل تختلف صورة شخصية الرسول محمد ﷺ في كتب منهاج اللغة العربية، تبعا لاختلاف مستويات المرحلة الأساسية (دنيا، متوسطة، عليا)؟ فتم تحليل جميع النصوص الواردة في كتب اللغة العربية من منهاج المرحلة الأساسية في الأردن، ومن ثم تم توزيع الصور الواردة لشخصية الرسول الكريم تبعا لاختلاف مستويات المرحلة الأساسية (دنيا، متوسطة، عليا). وقد أشارت النتائج إلى أن عدد صور شخصية الرسول الكريم ﷺ، يزداد بشكل مطرد ما بين مستويات المرحلة الأساسية، فأقل عدد لصور شخصية الرسول، ورد في كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية الدنيا، بعدد بلغ (١٢) صورة، وبمجموع تكرار بلغ (٢٢) تكرارا، وأكبر عدد ورد في المرحلة الأساسية العليا بعدد بلغ (٣٤) صورة، وبمجموع تكرار (١٠٣) تكرارات. وهذه النتيجة يمكن أن ترد إلى اختلاف حجم المحتوى في كتب اللغة العربية، ما

بين مستويات المرحلة الأساسية، فمن كتاب واحد للغة العربية مقرر لصفوف الأول إلى الرابع الأساسيين، إلى كتابين اثنين مقرررين لصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسيين، واحد خاص بمهارات الاتصال، والثاني خاص بقواعد اللغة العربية. فضلا عن أن طبيعة مستوى المرحلة الأساسية، يمكن

أن يكون سببا في تفسير هذه النتيجة؛ ففي حين تركيز كتب اللغة العربية الأساسية الدنيا، على تهيئة الطلبة لامتلاك المهارات الأساسية الخاصة باللغة العربية، بوصفهم متعلمين مبتدئين بحاجة إلى أن يؤسس لعملية تعلمهم بشكل ممنهج، كان من الضروري على واضعي منهاج اللغة العربية ومؤلفي كتبه لصفوف هذه المرحلة، إيلاء المهارات اللغوية الأربعة جلّ اهتمامهم، وأن تقدّم للطلبة بقوالب لغوية بسيطة، وأنماط لغوية تتناسب مع المرحلة العمرية التي ينتمون إليها. فلا يكون المحتوى عائقا أمام تعلّم الطلبة لهذه المهارات. أما فيما يخص كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية العليا، فتركيز محتواها وحجمه يختلف عما سبق، فالمتعلمون تجاوزوا مرحلة التأسيس في مهارات اللغة، إلى مرحلة بناء للمعرفة، وتوسّع في تعلّم المفاهيم اللغوية، والأنماط التي درسوها سابقا، مما قد يستدعي من مؤلفي الكتب البحث عن الشواهد الراقية، والأمثلة التي تحمل في طياتها جانب القيم والمثل والاتجاهات الإيجابية، فضلا على كونها شاهدا على المفهوم الجديد المقدم للطلبة.

أما فيما يخص صور شخصية الرسول الكريم، التي لم ترد في جميع مستويات المرحلة الأساسية، وورود بعضها في المرحلة الأساسية الدنيا، أو المتوسطة، أو العليا، دونما تكرار لها في بقية مستويات المرحلة؛ فربما يعود ذلك إلى طبيعة هذه الصور لشخصية الرسول، ودورها في تشكيل بناء شخصية المتعلمين، تبعا للمرحلة التي ينتمون إليها؛ فضلا عن تكامل هذه الصور لشخصية الرسول الكريم، بإعطائها صورة تامة ومكتملة

مع نهاية المرحلة الأساسية العليا، حيث إن عدد الصور غير المكررة مع المرحلتين المتوسطة والدنيا، بلغ (١٦) صورة جديدة لشخصية الرسول الكريم. ويمكن تفسير ذلك، بحجم المحتوى في كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية العليا، فضلا عن اعتماد مؤلفي الكتب المدرسية على كثير من

الشواهد والأمثلة اللغوية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بوصفهما المصدر الأساس والأهم مع فن الشعر في تعليم اللغة، للبلاغة والمستوى اللغوي الراقي الذي تتضمنه الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة.

كما أظهرت النتائج قلة عدد صور شخصية الرسول الكريم المرتبطة بالجهد، والدفاع عن الدين، ومقاومة المحتل لأراضي المسلمين، من كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف العاشر الأساسيين. وهذا التغييب سواء أكان مقصودا أم غير مقصود من قبل واضعي منهاج اللغة العربية ومؤلفي كتبه لصفوف هذه المرحلة، ربما يمكن رده للهجوم الكبير الذي تتعرض له المناهج الدراسية في العالمين العربي والإسلامي، من وصف غير دقيق يربط ما بين المنهاج الدراسي، والدعوة للجهد ومقاومة المحتل.

وفي ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة في نتائجها، خلص الباحث إلى التوصيات الآتية:

١- مراعاة التوازن في تقديم الصور الخاصة بشخصية الرسول الكريم، عند بناء منهاج اللغة العربية، وتأليف كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية، بحيث يتم التركيز على جميع الصور بشكل متكافئ، يضمن اكتساب الطلبة لها.

٢- ضرورة زيادة الاهتمام بالنصوص التي ترتبط بالرسول الكريم في جميع مستويات المرحلة الأساسية، خاصة المرحلتين الدنيا والمتوسطة.

ملحق (١)

الدروس والوحدات التي ورد فيها ذكر الرسول الكريم حسب المستوى الدراسي

الرقم	الصف/عنوان الدرس أو الوحدة	موضع ذكر الرسول	صورة الرسول
١.	الصف الأول: الدرس السابع: صلاة الجماعة	النشيد: إلهي " ص٦٦	الإنسان العظيم
٢.	الدرس العاشر: عيد الأضحى	النشيد: "طلع البدر علينا..." ص١٧٢	الهادي، الرسول
٣.	الصف الثاني: الدرس الثالث: أسناني البيضاء	محفوظات: حديث شريف ص٢١	المؤدب، المربي
٤.	الدرس العاشر: سيدنا أبو عبيدة	القراءة:..أحد صحابة رسول الله ص٨٦ محفوظات: حديث "لكل أمة أمين... ص٨٢	الصاحب، المقدّر (مكانة الشخص)
٥.	الصف الثالث: الدرس السابع عشر: القدس	القراءة: حادثة الإسراء والمعراج ص٧١ النشيد: القدس الخالدة: الإسراء والمعراج ص٧٨	الرسول والأماكن المقدسة
٦.	الدرس الحادي عشر: العمل كنز	القراءة الصامتة: ص١٠٥	الحكيم، المربي
٧.	الصف الرابع ج ١: الدرس الأول: من آيات الذكر الحكيم	الأنماط والتراكيب اللغوية: أوصانا الرسول بحسن الجوار... ص١٢ المحادثة: طاعة الوالدين... ص١٤ نشاط: جمع أحاديث عن بر الوالدين ص١٦	الجار الحسن، المربي، البار
٨.	الدرس الثاني: بطل مؤتة	القراءة: صلة الرسول بجعفر الطيار ص١٧ الكتابة: إسلام حمزة ص٢١	المقدّر، القريب، المؤدب
٩.	الدرس الخامس: شجرة الزيتون	الأنماط والتراكيب اللغوية: أذى الكفار الرسول.. ص٤٥ الكتابة: حديث نبوي عن التعاون ص٤٦	الصابر، المربي
١٠.	الدرس السابع: قبة الصخرة المشرفة	القراءة: حادثة الإسراء والمعراج ص٥٦ الأنماط والتراكيب اللغوية: الإسراء والمعراج ص٦٠ الرسم الإملائي: الإسراء والمعراج ص٦٢ المحفوظات: حديث "لا تشد الرجال... ص٦٣	الرسول والأماكن المقدسة
١١.	الصف الرابع ج ٢: الدرس الأول: من وصايا الرسول	القراءة: أحاديث نبوية ص٩ الاستماع: حق الجار ص١٤ المحفوظات: حديث نبوي "حق الجار" ص١٥ النشاط: كتابة وصايا الرسول ص١٥	الموجه، المربي، الجار الحسن

ملحق (٢)

الوحدات والدروس التي ورد فيها ذكر الرسول الكريم في كتاب مهارات الاتصال
للاصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسيين

الرقم	الصف/ عنوان الدرس أو الوحدة	موضع ذكر الرسول	صورة الرسول
١	الصف الثامن: الوحدة الأولى: من آيات القرآن الكريم	القراءة: سورة محمد ص ١٦ + ٣ الكتابة: شعارات وكلمات حماسية ص ١٦ الاستماع: إسلام ثمامة ص ١٧	المجاهد المقاوم الحليم
٢	الوحدة التاسعة: أحاديث نبوية شريفة	القراءة: أحاديث نبوية ص ٥٩ ٦٢ الاستماع: حديث نبوي ص ٦٣	المجاهد المتصق، الموجه
٣	الوحدة الحادية عشرة: المجالس الأدبية في بلاط الملك عبدالله	مطالعة: ذكر الرسول في بيت شعر ص ٧٢	الهادي
٤	الوحدة الرابعة عشرة: القدس	نصوص: ذكر الرسول في بيت شعر ص ٩١	المكرم
٥	الوحدة الخامسة عشرة: يا سيدي أسعف	نصوص: ذكر الرسول في بيت شعر ص ١٠٣	النبوي، القريب
٦	الصف التاسع: الوحدة الثالثة: إرادة الحياة	التذوق والتفكير: حديث الرسول " حفت الجنة بالمكاره" ص ٣٢	الموجه المنذر
٧	الوحدة التاسعة: أحاديث نبوية	قراءة: أحاديث نبوية ص ٤٥ ٧٦	المتصق، الموجه
٨	الوحدة الرابعة عشرة: لماذا	القراءة: ذكر مدينة الرسول ص ١١٣ الاستيعاب القرائي: حديث نبوي "يأتي على هذه الأمة..." ص ١١٩	المكرم المنذر
٩	الصف العاشر: الوحدة الأولى: سورة الفرقان	ورد ذكر الرسول في الآيات ص ١٣	الهادي
١٠	الوحدة الثانية: رسالة عمان	القراءة: علاقة الهاشميين بالرسول ص ٢١ التحدث: عهد النبي لأهل نجران ص ٢٨	القريب المنظم
١١	الوحدة الثالثة: قارئ المستقبل	التحدث: حديث الرسول "خيركم خياركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي" ص ٣٨	الموجه، الرحيم
١٢	الوحدة العاشرة: من آداب الاستئذان والسلام	القراءة: أحاديث نبوية ص ١٠٣ + ١٠٥ الكتابة: توظيف الأحاديث النبوية في كتابة مقال عن الآداب العامة ص ١٠٧	الموجه الأديب

ملحق (٤)

الوحدات والدروس التي ورد فيها ذكر الرسول الكريم في كتاب القواعد والتطبيقات اللغوية
للفصوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسيين

الرقم	الصف/عنوان الدرس أو الوحدة	موضع ذكر الرسول	صورة الرسول
١	الصف الثامن: أقسام الكلام	نشاط (٦): حديث نبوي عن فضل صلاة الجماعة ص ٢٣	الموجه، المحث
٢	المذكر والمؤنث	الأمثلة: نص كعب بن زهير ص ٢٨	الرحيم، العافي
٣	المفرد والمتى والجمع	الأمثلة: سؤال الرسول عن العدد ص ٣٢	الذكي، النبيه
٤	همزة الوصل	المناقشة: حديث نبوي " الرجل راع.. ص ٦٨	المسؤول، الموجه
٥	الأفعال: الماضي والمضارع والأمر	نشاط (٥): قصة عمر وعلي وطرح السلام ص ١٤١ تدريب ١: حديث شريف عن الصدقة ص ١٤٣	المسؤول الموجه
٦	المفعول به	نشاط (٣): الحث على الجهاد ص ١٥٤	المحث
٧	كان وأخواتها	نشاط (١): حديث نبوي عن الجار ص ١٩٢ نشاط (٣): حديث نبوي " طلب الحلال.. ص ١٩٣	الموجه، المحث الموجه، المحث
٨	ضمير الشأن	المناقشة: محمد نبي ص ٢٠٢ نشاط (٢): صدق رسول الله الكريم ص ٢٠٤	النبي الصادق
٩	من علامات الترقيم	نشاط (١): حديث نبوي في الجسد... ص ٢٠٥ نشاط (٣): حديث معاذ مع الرسول ص ٢٠٦	الموجه، المربي الموجه، المربي
١٠	الإغراء والتحذير	نشاط (٣): حديث نبوي " الحمو موت ص ٢٠٩	الموجه، المربي
١١	الصف التاسع: الإسناد: إسناد الفعل على الضمائر	الأمثلة: نص عن الصيام ص ١١	الموجه، المحث
١٢	إسناد الفعل المضارع	نشاط ١٤: نص عن أمانة الرسول ص ٣٣	الأمين
١٣	إسناد فعل الأمر	الأمثلة: حديثان نبويان عن الصيام ص ٣٦	المحث
١٤	فعل الأمر المضعف	نشاط ٢٥: نص عن الرسول والاستغفار ص ٤٢	المستغفر، الموجه (المحث)
١٥	الأفعال التي تنصب مفعولين	نشاط ١٠: شعر في مدح الرسول ص ٦٧	العظيم
١٦	الأسماء الخمسة	الأمثلة: قصيدة نهج البردة ص ٦٩ نشاط ١: شعر في مدح الرسول ص ٧١	الهادي النقي
١٧	جمع المذكر السالم	الأمثلة: حديث نبوي عن الصدقة ص ٨٥ نشاط ٩: آيات عن غزوة بدر ص ٩٢	الموجه (المحث) المجاهد
١٨	أسلوب القسم	نشاط ٨: نموذج في الإعراب أقسمت بالله لاتخذن الرسول قدوة ص ١٢٦	القدوة
١٩	أسلوب الشرط	نشاط ١: حديثان نبويان عن الجهاد ص ١٥٩ نشاط ٧: حديث نبوي عن المنافق ص ١٦٥	المجاهد (المحث) الصادق، الأمين
٢٠	أسلوب النداء	الأمثلة: حديث نبوي ص ١٦٩ نشاط ١: حديث الرسول مع العباس ص ١٧١ نشاط ٢: حديث نبوي عن رمضان ص ١٧٤	المستغفر القائد، المجاهد المتصدق

صورة الرسول ﷺ في كتب اللغة العربية أكرم البشير

الوفي	نشاط ١٠: بيت شعر (مدح الرسول) ص ١٨٠		
المجاهد	نشاط ١٢: آية قرآنية يأيها النبي حرّض المؤمنين على القتال" ص ١٨١		
الموجه	الأمثلة: أحاديث نبوية ص ٤٠٠ ٢٠١	المنوع من الصرف	٤١
الحكيم	نشاط ٦: حديث نبوي عن الفقر ص ٢٠٧		
الصادق، الرحيم	الأمثلة: سورة الضحى ص ٢١١	ترابط النص وتماسكه	٤٢
الصادق	الأمثلة: نص عن الصدق والرسول ص ٢١٥	ضمير الفصل	٤٣
المري، الموجه	الأمثلة: نص عن الرسول والاستماع ص ٢١٩	علامات الترقيم	٤٤
المنذر	نشاط ٤: الرسول في حجة الوداع ص ٢٢١		
المحذر، الموجه	نشاط ٥: حديث الرسول عن المحارم ص ٢٢١		
المري، الموجه	الأمثلة: حديث نبوي عن حدود الله ص ٢٢٥	الخط العربي	٤٥
الهادي، البشير	نشاط ٧: نص شعري بخط الرقعة ص ٢٢٩		
الموجه، المري	نشاط ١١: حديث نبوي عن الجار ص ٢٣١		
الصابر، الأمين	الأمثلة: نص "الإسلام دين قوة: مبلغة هو محمد الصبار ذو العزة الأمين.. ص ١٣	الصف العاشر: الميزان الصرفي	٤٦
الموجه، المري	تكريب: حديث ابن عمر عن استئذان النساء الذهاب إلى المسجد ليلا ص ٤٣	أبنية الأفعال ومعانيها	٤٧
الموجه، المري	الأنشطة: حديث نبوي "ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء" ص ٩٠	صيغ المبالغة	٤٨
القُدوة	الأمثلة: نتيج الرسول أملا في النجاة ص ١٢٢	المفعول لأجله	٤٩
العادل، المنصف	الأمثلة: حديث مدح الرسول للأُنصار ص ١٢٩	المفعول فيه	٥٠
المؤمن القوي	حديث نبوي " أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ص ١٣١		
المري، الفطن	الأنشطة: حديث نبوي "لا يلدغ... ص ١٣٤		
المري، الموجه	الأنشطة: حديث نبوي عن كيفية شرب الماء ص ١٦٦	الحال	٥١
المتصدق	الأنشطة: حديث عائشة عن الشاة والتصدق بها ص ١٨١	الاستثناء	٥٢

(٦) الصاغري، أسعد محمد، سيدنا محمد رسول الله ﷺ

الأسوة الحسنة، دار الكلم الطيب، بيروت: لبنان،

١٩٩٧، ص ٣.

(٧) جاد المولى، أحمد، محمد ﷺ المثل الأعلى، ترجمة

عبدالرحيم المارديني، ط ٣، عالم الكتب، مصر، ١٩٩٨،

ص ٢٥.

(٨) انظر حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، دار

القلم، بيروت، ١٩٩٣

(٩) انظر: كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، دار الكتب

العلمية، ١٩٨٧

(١٠) انظر: أحمد شوقي، الشوقيات، دار الكتاب العربي،

بيروت، ١٩٨٤، ط ١٠.

(١١) انظر: محمد مهدي الجواهري، الأعمال الشعرية، دار

الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠١، ط ٢

الهوامش:

(1) Hart, M., H. The 100: A Ranking of the Most Influential Persons in History, New York, Hart Publishing Company Inc, 1978.

(2) Hart, M., H. The 100: A Ranking of the Most Influential Persons in History, New York, Hart Publishing Company Inc. 1978, p38.

(3) Smith, B. Mohammad and Mohammadanism, London, UK, 1874, P92.

(٤) أرمسترونج، كاترين، سيرة النبي محمد، ترجمة فاطمة نصر ومحمد عناني، دار صحارا للطباعة، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨، ص ٦٥.

(٥) الغضبان، محمد منير، المنهج الحركي للسيرة النبوية، ط ١٥، دار الوفاء، المنصورة، (٢٠٠٦)، ص ٧.

- (١٢) المباركفوري، صفي الرحمن، وإنك لعلی خلق عظیم: الرسول محمد ﷺ، دار كنده للإعلام والنشر، ٢٠٠٦.
- (١٣) العقاد، عباس محمود، عبقرية محمد ﷺ، دار الشعب، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢.
- (١٤) أحمد، إبراهيم خليل، محمد في التوراة والإنجيل والقرآن، دار المنار، القاهرة: مصر، ١٩٨٩، ص ٥.
- (١٥) خفاجي، باسم، لماذا يكرهونه؟ الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام، كتاب مجلة البيان، الرياض، السعودية، ٢٠٠٦، ص ٣٨ ٤٩.
- (١٦) انظر: عبدالسلام، معتز أحمد، الأحاديث الواردة في منهجية النبي ﷺ في معالجة أخطاء الصحابة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٣، ص (الملخص).
- (١٧) انظر: الخطيب، خالد نوفان، خصائص النبي محمد التي انفرد بها عن سائر الأنبياء: دلائلها وآثارها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، ٢٠٠٠، ص (الملخص).
- (١٨) انظر: الخالدي، صلاح عبدالفتاح، الرسول المبلغ: رسائل الرسول للملوك والحكام، دار القلم، دمشق، سورية، ١٩٩٧.
- (١٩) انظر: مظهر، جلال، محمد رسول الله: سيرته وأثره على الحضارة، مكتبة الخانجي، القاهرة: مصر، ١٩٨٩، ص ٣٤.
- (٢٠) البنيان، احمد بن عبدالله، صورة العرب والمسلمين في الكتب الدراسية في الولايات الأمريكية المتحدة، الإدارة العامة للبحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم السعودية، ٢٠٠٤، ص ٢٣.
- (21) Gabriel, R. Muhammad: Islam's first great general, University of Oklahoma Press. USA, 2007, p1-6.
- (٢٢) عبد النبي اصطياف، صورة النبي محمد ﷺ في الكتابات الأنجلو أمريكية: مقدمة منهجية ونماذج، التسامح، مج ١، ع ٢٤، سنة ٢٠٠٣، ص ٨٠ ١٠٤.
- (٢٣) العشماوي، فوزية، صورة الآخر في المناهج الدراسية في الغرب، الإدارة العامة للبحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم السعودية، ٢٠٠٤، ص ٢١.